[311] ز ـ مشركو العرب يؤكّد بعض المؤرّخين والمفسّرين بأنّ العرب كانوا يعتقدون بأنّ الخالق والرزّاق والربّ والمدبّر للعالم إله واحد ويستشهدون بآيات قرآنية تتحدّث عن إقرارهم في قضيّة خالقية ا وارزقيته . وعليه فانّ عبادة الأصنام بينهم لم تنشأ من الإعتقاد بتعدّد الآلهة ، بل من إعتبارهم الأصنام ذات مقام ومكانة عند ا يرجون منها الشفاعة والقرب من ا . حتّى اعتقد البعض منهم أنّ إلى جانب كلّ صنم شيطان موكول به من قبل ا ، وكلّ من يعبد الصنم حقّ عبادته فانّ ذلك الشيطان يبادر بقضاء حوائجه بأمر من ا !!(1). ولا يمكن إنكار أنّ طائفة من العرب كانت ترجّح عبادة النجوم ، وتعتقد أنّ كواكب خاصّة حين الغروب والشروق تقوم بإنزال المطر وقد عبّروا عنها بـ (الأنواء) وهو جمع نوء ويعني النجم الذي يميل إلى الغروب ، وقد إعتقدوا بإرتباط الحركة والسكون والسفر والإقامة بهذه النجوم (واعتقدوا بتأثيرها على مصائرهم) وقد شيّدوا معابد كبيرة للشمس والقمر والزهرة وسائر الكواكب(2). وفي اليمن كان من بين القبائل العربية من يعبد الكواكب السماوية ، فكانت طائفة منها تعبد الشمس وقد أشار القرآن الكريم إليها في قصّة ملكة سبأ، وطائفة اُخرى عبدت القمر ، واُخرى عبدت نجمة الشعراء ، كما عبدت قبائل اُخرى نجوماً اُخرى(3). ح ـ في بلدان اُخرى مثل الهند واليابان وغيرها ساد الإعتقاد بأرباب الأنواع والآلهة المتعدّدة ، كما اعتقد الصابئة (عبّاد النجوم) بأنّ السيّارات السبع هي التي تحرس الأقاليم السبعة وتحافظ عليها (حيث قسّموا الأرض قديماً إلى سبعة

_____ 1 ـ بلوغ الأرب : المجلّد 2 / ص197 . 2 ـ المصدر السابق : ص223 . 3 ـ الإسلام والجاهلية : ص295 .